

## هتاف الأرض

يتولى عدد من الرواة سرد الحكاية؛ من خلال إنشاد المقطوعات التي تصف الأحداث الممهدة للحوار الذي يدور بين: الفلاح "نضال" وأفراد الشلة "هدام" و"نمام" و"غريب"؛ ثم بعض المخلوقات العجيبة. وكوسيلة للتوضيح تعرض على شاشة خلفية بعض الصور التمثيلية المجسدة لبعض الأحداث أثناء إنشاد الرواة.

## القسم الأول

### اللوحة: 1

|                             |               |
|-----------------------------|---------------|
| كَانَ يَوْمًا قَدْ تَجَلَّى | الراوي الأول: |
| بِجَمِيلِ الذُّكْرِيَّاتِ   |               |
| وَحِكَايَاتِ تُسَلِّي       |               |
| كَأَسَاطِيرِ الْعُزَاةِ     |               |
| هِيَ أَمْثَالٌ وَذِكْرِي    |               |
| هِيَ دِيْوَانُ الرُّوَاةِ   |               |

رَدَّدُوهُمَا .. رَتَّلُوهُمَا  
فِي اللَّيَالِي الْمَاطِرَاتِ  
عَزَفُوهُمَا بِحَنَنِ  
كُلِّ صُبْحٍ كَالرُّعَاةِ  
إِنَّهَا خَيْرُ الْهَدَايَا  
قُدِّمْتُ وَالْجَائِزَاتُ  
أُبْهَجْتُ كُلَّ صِغَارِي  
وَبَنَاتِي الْيَافِعَاتِ  
فَتَلَقَّوْهُمَا كَنَحْلِ  
لِزُهْرٍ نَاضِرَاتِ  
بِاحْتِفَاءٍ وَسُرُورِ  
وَاشْتِيَاقِ الْحَالِمَاتِ

## اللوحة: 2

الراوي الثاني:  
كَانَ فَلَاحًا نَشِيطًا  
مُسْتَدِيرَ الْعَضَلَاتِ  
بِحَنَائِيَا كَهَضَابِ  
أَوْ تِلَالِ بَارِزَاتِ

لَا يُيَالِي بِصِعَابٍ  
لَا يُجَارِي الشَّهَوَاتِ  
شَأْنُهُ الْكَدُّ بِصَبْرٍ  
فِي سَبِيلِ الثَّمَرَاتِ  
يَسْتَلِذُ الصَّبْرَ لَمَّا  
يَنْبَرِي لِلْمَكْرَمَاتِ  
يَسْتَطِيبُ السَّعْيَ صُبْحًا  
لِلْحُقُولِ النَّاعِسَاتِ  
يَنْذُلُ الْجُهْدَ سَخَاءً  
دُونَ بُخْلِ أَوْ أَنَاءِ  
جَعَلَ الْأَعْمَالَ فَرَضًا  
لَا زِمًا كَالصَّلَوَاتِ  
وَيَرَى الْأَشْغَالَ نَهْجًا  
وَسَيْلًا لِلْحَيَاةِ

### اللوحة: 3

الراوي الثالث: | نَهَضَ الْفَلَّاحُ يَوْمًا  
قَبْلَ آذَانِ الصَّبَّاحِ

فَسَعَى لِلْحَقْلِ يَجْرِي  
يَتَمَنَّى فِي الصَّالِحِ  
لَا يُيَالِي بِصَقِيعِ  
فِي ذَهَابِ أَوْ رَوَاحِ  
مُسْتَخْفَاً بِهَجِيرِ  
مُسْتَهِينَاً بِالرِّيَّاحِ  
مَرًّا بِالْقَرْيَةِ يَعْدُو  
عَدْوَ ظَنِّي فِي الْبَطَاحِ  
يَتَغَنَّى بِنَشِيدِ  
فِي زُهْوٍ وَأَنْشِرَاحِ  
مِثْلُ شُخْرُورٍ يُغَنِّي  
يَيْنَ وَرْدٍ وَأَقْصَاحِ  
يَيْنَمَا النَّاسُ رُقُوداً  
فِي سُبَاتٍ وَأَنْبِطَاحِ  
لَا تُصَحِّهِمْ صَلَاةُ  
أَوْ دُعَاءٍ لِلْفَلَاحِ  
لَا يُيَالُونَ بِشُغْلِ  
فَاسْتَكَانُوا بِارْتِيَاخِ

نَبَذَ الْفَلاحُ نَوْمًا  
وَرَكُودًا مُسْتَبَاحًا  
جَدًّا فِي السَّيْرِ تَبَاعًا  
سَالِكًا دَرْبَ النَّجَاحِ  
فَعَزَا الْحَقْلَ سَرِيعًا  
بِنَشَاطٍ وَاجْتِيَا حِ  
مَلَأَ الصَّدرَ عَيْرًا  
فَاضَ بِالنَّشْرِ وَفَاحَ  
نَزَعَ الْأَثْوَابَ فَوْرًا  
فِي اشْتِيَاقٍ لِلْكَفَاحِ  
فَانْجَلَى جِسْمٌ عَظِيمٌ  
مُسْتَلِذًا بِالْجِراحِ  
تَنْطِقُ الْقُوَّةَ لَمَّا  
تَنْجَلِي دُونَ وَشَاحِ  
أَيْهَا الْفَلاحُ مَرَحِي  
لِشُعَاعِ مِنْكَ لَاحِ  
يَمْنَحُ الثُّرْبَ ثَرَاءً  
وَنَمَاءً بِأَنْسِيَا حِ

#### اللوحة: 4

الراوي الرابع:

مَرَّتِ السَّاعَاتُ تَتَرَى

بَيْنَمَا الْقَوْمُ نِيَامُ

وَعَدَا الْوَقْتُ زَوَالاً

دُونَ حِسٍّ أَوْ قِيَامِ

فَضِيَاءُ الشَّمْسِ أَضْحَى

مَائِلاً نَحْوَ الظَّلَامِ

هَارِباً مِنْ زَحْفِ لَيْلٍ

لَأَجِّئاً حَيْثُ الغَمَامِ

يَتَوَارَى فِي حِيَاءٍ

وَاحْتِشَامٍ بِسَلَامِ

فَظْلَامِ اللَّيْلِ سِتْرٍ

لِخَفَافِيشٍ وَهَامِ

وَبُزُوعِ الفَجْرِ رِزْقِ

لِصُقُورٍ أَوْ يَمَامِ

بِأَنْسِيَابِ النُّورِ تَحِيَا

جُثِّتْ كَانَتْ حُطَامِ

وَأُفُولُ الضُّوْءِ يَغْمِي  
نَظَرَاتٍ لِلْأَمَامِ

### اللوحة: 5

الراوي الأول: فَحَمَّةُ اللَّيْلِ انْسِيَابُ  
وَأَنْفِلَاتُ بِالْتَّمَامِ  
تَرْحَفُ الْآفَاتُ فِيهَا  
بَيْنَ تُرْبٍ وَرُكَامِ  
بِيَلَاءٍ وَفَسَادِ  
وَسُومٍ وَسَقَامِ  
فَغَطَاءُ اللَّيْلِ يَحْمِي  
كُلَّ مَنْ خَافَ الْمَلَامِ

### اللوحة: 6

الراوي الثاني: شُلَّةُ النَّوْمِ اسْتَكَانَتْ  
لِهَوَانٍ وَأَنْهَزَامِ  
لَا يُطِيقُونَ كَلَاماً  
فِي مَوَاضِعِ جِسَامِ  
يَتَحَاشَوْنَ بَرِيقاً  
أَوْ مَضَاءً كَالْحُسَامِ

يَسْتَطِيبُونَ رِيْعَاءً  
دُونَ حَدٍ أَوْ نِظَامٍ  
يَتَغَنَّوْنَ بِعَيْشٍ  
وَأَنْتَهَابٍ وَاعْتِنَامٍ  
هَمُّهُمْ غَزْوُ جُحُورٍ  
لِلتَّسَلِّيِّ وَالْمُقَامِ  
أَدْمَنُوا الرَّاحَةَ حَتَّى  
أَنْهَكْتَهُمْ كَالْمَدَامِ  
لَا يُفِيدُ اللَّوْمُ فِيهِمْ  
لَا يُدَاوِيهِمْ خِصَامِ  
لَا يَحْسُونُ بِنَقْدِ  
أَوْ مَلَامٍ أَوْ سِهَامِ  
سَخَرُوا مِنْ ذِكْرِ كَدِ  
وَأَيْتِكَارَاتِ عِظَامِ

### اللوحة: 7

الراوي الثالث: | كَانَ فِي الْقَرْيَةِ جَمْعٌ  
ضَمَّهُمْ نَعَتُ الزَّمَالَةِ



كثُرَ الأَعْدَادُ مِنْهُمْ  
مِثْلُ فِرْعَانَ البَقَالَةَ  
شُغِلُّهُمْ فَرٌّ وَكَرٌّ  
بَيْنَ نَوْمٍ وَبَطَالَةٍ  
ثُمَّ لَهُوَ وَمُجُونٍ  
فِي انْتِشَاءٍ وَثَمَالَةٍ  
لَا يَمِيلُونَ لِشُغْلٍ  
فِيهِ كَسْبٌ بِجَعَالَةٍ؟  
يَسْتَحِلُّونَ مَعَاشًا  
مِنْ مَوَارِيثِ الكَالَالَةِ!  
يَتَرَامُونَ تَبَاعًا  
لِعَطَاءٍ أَوْ حَوَالَةٍ  
فَتَرَاهُمْ فِي ازْدِحَامٍ  
وَقَفُّوا دُونَ إِطَالَةٍ  
صَرَخُوا فِي النَّاسِ: إِنَّا  
أَجْدَرُ الخَلْقِ مَنَالَةٍ  
هُوَ عُرْفٌ سَادَ فِينَا  
بِأَنْسِجَامٍ وَعَدَالَةٍ..

## اللوحة: 8

الراوي الرابع:

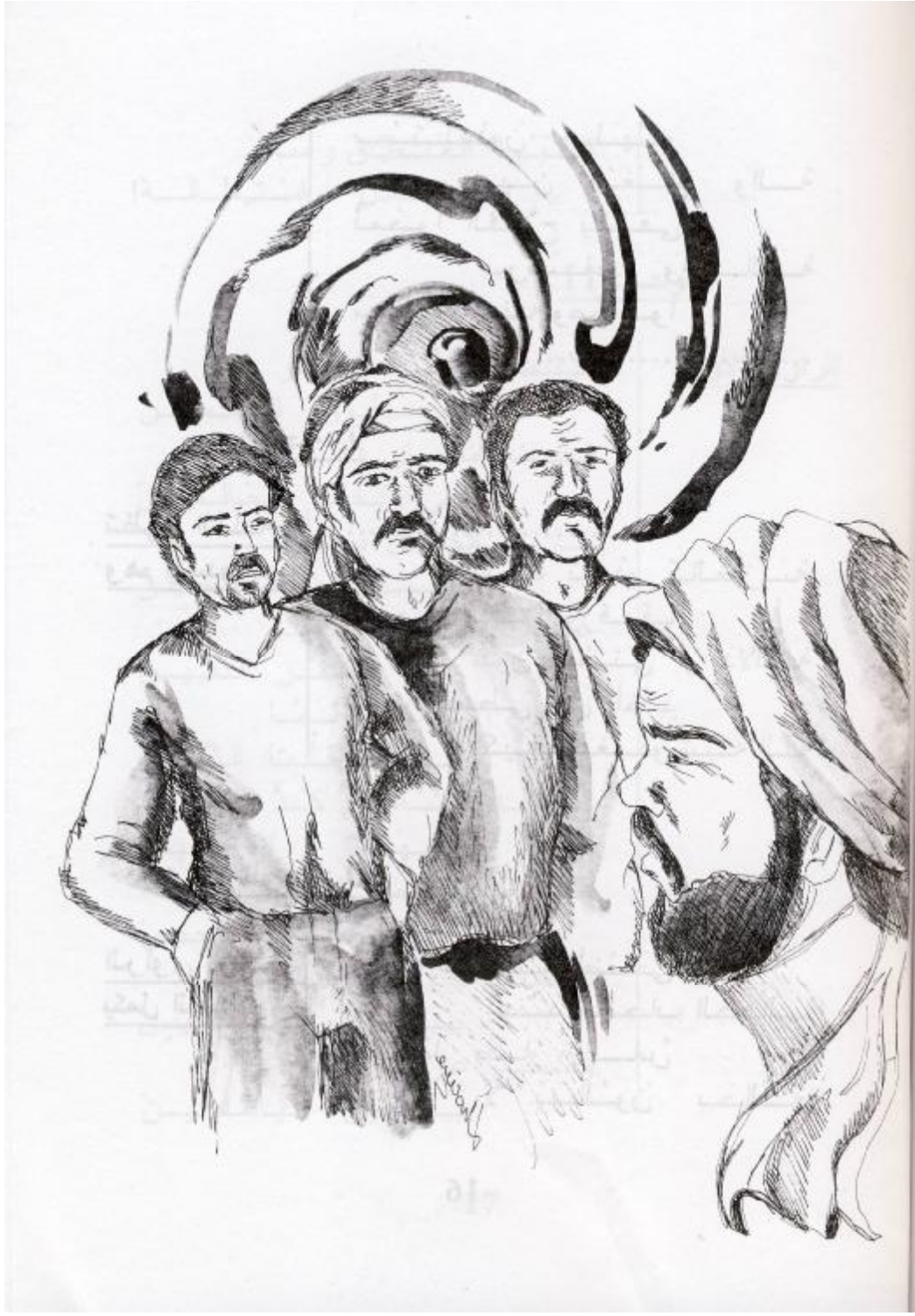
هَكَذَا مَنطِقُ عَصْرِ  
حَكَمَتْ فِيهِ الْجَهَالَةُ!  
ذَهَبُوا لِلْحَقْلِ يَوْمًا  
فِي حُمُولٍ وَعَطَالَةٍ  
يَسْتَلِدُونَ بِلَهْوٍ  
يَيْنَ أَنْعَامٍ وَآلَةٍ  
لَمَحُوا الْفَلَّاحَ يَشْقَى  
بِرِضَاءٍ وَأَصَالَةٍ  
سَخِرُوا مِنْهُ وَصَاحُوا  
.....

## اللوحة: 9

تظهر الشلّة

وهم ينشدون:

.....  
أَنْتَ تَعْدُو كَالْغَزَلَةِ  
صِرْتَ عَبْدًا وَرَقِيْقًا  
دُونَ مَعْنَى أَوْ دَلَالَةٍ  
أَنْتَ تُعْطِي دُونَ أَخْذٍ  
كَيْفَ تَعْدُو شَيْهَ آلَةٍ؟



## اللوحة: 10

هَكَذَا الْمُنْطِقُ أَضْحَى  
عِنْدَ أَصْحَابِ الْجَهَالَةِ!  
هَكَذَا صَارَ أَنَاسٌ  
لَا يُبَالُونَ بِحَالِهِ!  
قَلْبُوا الْمُنْطِقَ رَأْسًا  
بِضَلَالٍ وَاسْتِطَالَةٍ!

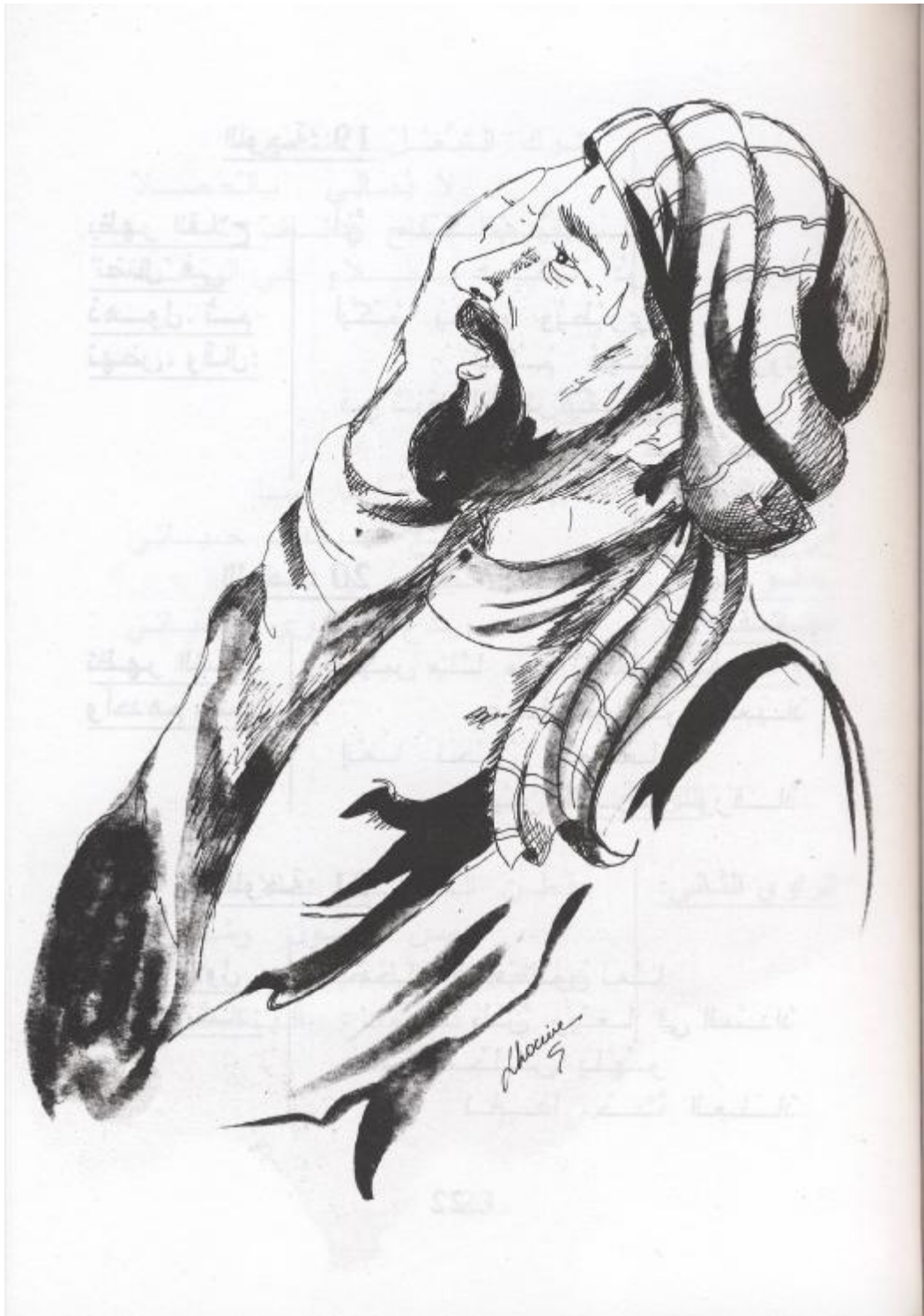
الراوي الرابع  
يكمل إنشاده:

## اللوحة: 11

بَيْنَمَا الشُّلَّةُ تَلْهُو  
فِي مُجُونِ الْهَائِمِينَ  
تَحْتَ أَشْجَارٍ وَفَيْئٍ  
فِي ارْتِخَاءِ الْحَالِمِينَ  
كَانَ فِي الْحَقْلِ "نِضَالٌ"  
يَقْتَدِي بِالصَّالِحِينَ  
عَشِقَ الْأَرْضَ وَأَحْيَا  
دُرَرَ الْكَنْزِ الدَّفِينِ  
أَثَقَنَ الْأَعْمَالَ لَمَّا  
قَدَّسَ الْوَقْتَ الثَّمِينِ

الراوي الأول:

شُغْلُهُ الشَّاعِلُ كَدُّ  
وَجَهَادٌ لَا يَلِينُ  
فَدَعَاهُ الْبَعْضُ لَمَّا  
صَارَ مِثْلَ السَّابِحِينَ  
لَمَعَتْ فِيهِ جَبِينُ  
بَبْرِيقِ النَّاشِطِينَ  
وَاكتَسَى عَرَضاً وَطُولاً  
بِدُهُونِ الْيَاسَمِينَ  
فَاسْتَمَالُوهُ لِـفِيءِ  
وَشَرَابٍ قَدْ يُعِينُ  
فَانْتَنَى لِلظُّلِّ يَمْشِي  
بِاشْتِيَاقٍ وَحَنِينُ  
عِنْدَهَا هَبَّ جَلِيسُ  
صَائِحاً فِي النَّائِمِينَ



## اللوحة: 12

واحد من | إفسحوا ياقوم هيا  
الشلة: | لجلوس الكادحين

## اللوحة: 13

الراوي الأول | فاستجاب البعض منهم  
يكمل إنشاده: | في انصياع الماكربين  
أجلسوا الفلاح حتى  
صار بين القاعدين  
وسقوه الراح كيما  
ينضوي في التائمين

## اللوحة: 14

الراوي الثاني: | ترك الحقل حزينا  
خوف إهمال السنين  
راجيا فلحا وسقيا  
باحثا عن منتجين  
أين من يدعى "نضالا"  
أين من كان أمين

## اللوحة: 15

الراوي الثالث:

مَرَّتِ السَّاعَاتُ تُتْرَى  
و"نَضَّال" كَالسَّحِينُ  
يَتَمَطَّى فِي رُقَادٍ  
بِمِزَاجِ الْعَاثِيْنَ  
شَارَكَ الْجَمْعَ فَأَضْحَوْا  
فِي شَرَابٍ غَارِقِينَ  
فَاسْتَكَانُوا لِخُمُودٍ  
وَشُرُودِ التَّائِهِيْنَ

## اللوحة: 16

الراوي الرابع:

فَجَاءَ؛ دَوَى هُتَافُ  
مُنْذِرًا لِلْغَافِلِيْنَ  
هَاتِفُ الْأَرْضِ يُنَادِي  
دَاعِيًا لِلْعَامِلِيْنَ

## اللوحة: 17

تظهر الشلة أثناء

اللهو ثم يعلو

صوت الهاتف:

أَيْهَا الْفَلَّاحُ يَا صَا  
نِعَ أَسْبَابَ حَيَاتِي



## اللوحة: 18

الراوي الأول: ذَهَلِ الْفَلَّاحُ لَمَّا  
سَمِعَ الصَّوْتَ يَعُودُ  
نَهَضَ الْمَسْكِينُ يَجْرِي  
سَائِلاً بَعْدَ الْهُمُودِ:

## اللوحة: 19

يظهر الفلاح "نضال" في  
ذهول. ثم  
نهد، وقال:  
أَيُّ مِنْكُمْ يَتَسَلَّى  
عَاشِياً دُونَ حُدُودِ  
أَيْكُمْ يَشْدُو وَيُطْرِي  
أَيْكُمْ يُهْدِي الْوَرُودِ  
فِي تَرَى الْأَرْضِ يُغْنِي  
بِهْتَفٍ كَالرُّعُودِ

## اللوحة: 20

تظهر الشلة. وأحدهم ينشد:  
لَيْسَ مِنَّا مَنْ يُنَادِي  
عَنكَ مِنْ دُونَ الْعِبَادِ  
إِنَّمَا نَحْنُ جَمِيعاً  
يَيْنَ شُرْبِ وَرُقَادِ

## اللوحة: 21

خَجِلَ الْمُفْتُونُ لَمَّا  
ظَنَّ زَيْغاً فِي السَّادِ  
عَادَ لِلْمَجْلِسِ يَلْهُو  
نَابِذاً حَثَّ الْعِنَادُ  
تَرَكَ الشُّغْلَ وَأَضْحَى  
لَا يُيَالِي بِالْحَصَادِ  
عِنْدَهَا صَاحَ هُتَافٌ  
بِحَالِئِهِ فِي الْوَهَادِ

الراوي الأول  
يكمل الإنشاد:

## اللوحة: 22

أَيْهَا الْفَلَّاحُ يَا صَا  
نِعَ اسْبَابَ حَيَاتِي  
أَيْهَا الْكَادِحُ يَا مُبْ  
دِعَ خَيْرِي وَهَبَاتِي

تظهر الشلة  
في لهوها؛ ثم  
يعلو صوت  
الهاتف؛ في  
هدوء ووقار:

## اللوحة: 23

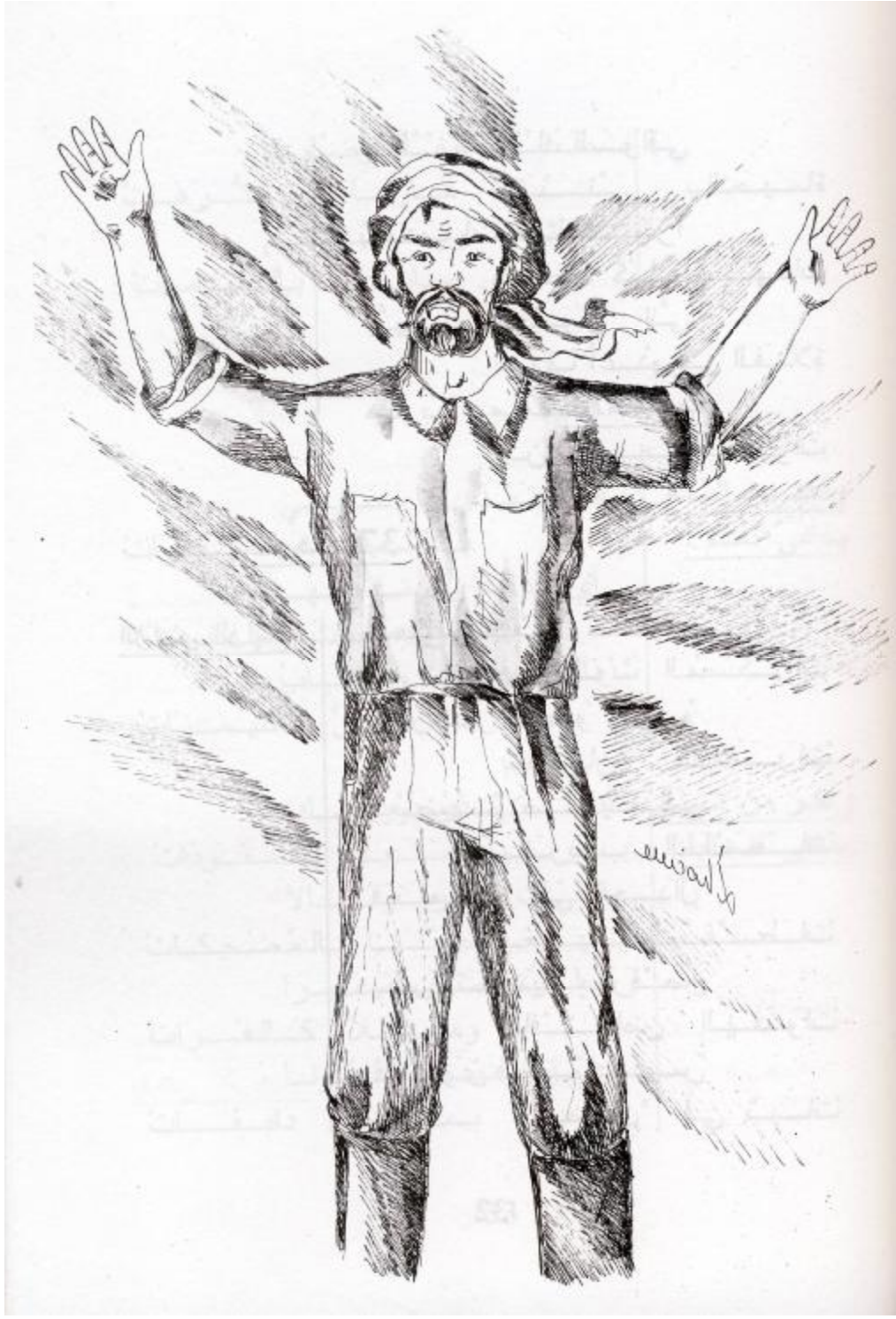
فَطِنَ الْحُمُومُ حَالاً  
مِنْ دُهُولٍ وَشَتَاتٍ

الراوي الثاني:

صَاحَ فِي الشُّلَّةِ يَدْعُو  
لِسَمَاعِ الْهَاتِفَاتِ:

### اللوحة: 24

|                             |                    |
|-----------------------------|--------------------|
| هَذِهِ الْأَصْوَاتُ تَأْتِي | يظهر الفلاح        |
| مَلَأَتْ كُلَّ الْجِهَاتِ   | واقفا؛ ثم يوجه     |
| أَيْكُمْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ  | كلامه للشلة قائلا: |
| صَوْتِ تِلْكَ الصَّرَخَاتِ  |                    |



## اللوحة: 25

الراوي الثالث:

غَيْرَ أَنَّ الْقَوْمَ ظَلُّوا  
فِيحُدُودِ الْمَدْرَكَاتِ  
سَمِعُهُمْ مَالَ لِحِسِّ  
يَسْتَطِيبُ التَّفَهَاتِ  
لَا يُفِيدُ النَّصْحَ فِيهِمْ  
لَا تُفِيدُ الْكَلِمَاتِ

## اللوحة: 26

الراوي الرابع:

كَانَ فِي الْأَذَانِ وَقُرَّ  
وَسُدُودُ مَانَعَاتِ  
لَا تُنَحِّيهَا وَعُودُ  
أَوْ دُرُوسُ أَوْ عِظَاتِ  
لَا يُدَانِيهَا صَوَابُ  
جَهَلْتُ جُلَّ اللُّغَاتِ

## اللوحة: 27

الراوي الأول:

فَارْتَمَى مِنْهُمْ جَلِيسُ  
ضَاكِحاً بِالْقَهَقَاتِ

سَاخِرًا مِمَّنْ يُنَادِي  
هَازِنًا بِالْهَاتِفَاتِ  
أَضْحَكَ الْجَمْعَ وَأَبْلَى  
بِمَزِيدِ السُّخْرِيَّاتِ  
بَثَّ فِي الشُّلَّةِ شَكًّا  
بَاخْتِلَاقِ الْكَذِبَاتِ  
عِنْدَهَا الْفَلَاحُ أَضْحَى  
كَخَيْالٍ أَوْ قُتَاتِ  
لَفَّهُ الْخِزْيُ وَأَمْسَى  
فِي انْكِسَارٍ وَشَتَاتِ  
فَاسْتَحَى الْمَسْكِينُ حَتَّى  
كَادَ يُطْوَى كَالرُّفَاةِ  
فَأَجَابَ الْقَوْمَ حَالًا  
بِحَيَاءٍ كَالْجُنَاةِ

## اللوحة: 28

|                            |               |
|----------------------------|---------------|
| إِخْوَتِي رِفْقاً بِحَالِي | يظهر الفلاح؛  |
| وَاعْفِرُوا لِي هَفْوَاتِي | منكسر الخاطر  |
| قَدْ تَخَيَّلْتُ هُتَافاً  | أمام الشلّة   |
| فَهَوَى عَنِّي ثَبَاتِي    | المستهزئة به؛ |
|                            | ثم ينشد:      |

## اللوحة: 29

|                                |                |
|--------------------------------|----------------|
| غَيْرَ أَنَّ الشَّكَّ بَاقٍ    | الراوي الثاني: |
| يَسْتَحِثُّ النَّفْسَ حَثّاً   |                |
| وَضَمِيرٌ يَتَّصِلُ            |                |
| يَنْفُثُ الْإِهْمَالَ نَفْثاً  |                |
| كَلَّمَ خَارَ جَنَاحٍ          |                |
| بُعِثَ الْآخِرُ بَعْثاً        |                |
| أَطْرَقَ الْفَلَاخُ حِيناً     |                |
| بَاحِثاً فِي الْأَمْرِ بَحْثاً |                |
| عِنْدَهَا اخْتَارَ خِصَالاً    |                |
| هِيَ فِي الْأَعْمَاقِ إِرْثاً  |                |

فَأَنْتَحَى لِأَرْضِ يَجْرِي  
عَامِلًا جَرْفًا وَحَرَثًا

### اللوحة: 30

الراوي الثالث:  
عَادَ لِأَرْضِ بَعِزْمٍ  
يَبْتَغِي بَعَثَ النَّمَاءُ  
تَارِكًا أَهْلَ الْمَلَاهِي  
نَابِذًا قَوْمَ الرِّيَاءِ  
بِإِذْلًا جُهْدًا ثَمِينًا  
صَابِرًا دُونَ عَنَاءِ  
آمِلًا فِي الْخَيْرِ يَأْتِي  
بِثَمَارٍ وَرَحَاءِ

### اللوحة: 31

الراوي الرابع:  
بَعْدَ سَاعَاتٍ تَوَالَتْ  
وَجْهُوْدٍ وَرَجَاءِ  
هَكَذَا أَضْحَى "نِضَالُ"  
يَتَلَطَّى فِي الْعَرَاءِ  
حِينَمَا الشَّمْسُ تَعَالَتْ  
سَكَنْتَ قَلْبَ السَّمَاءِ



شَبَّ فِي الْأَرْضِ أَوَّارٌ  
زَادَهُ الْكَدُّ بَلَاءً  
عِنْدَهَا دَبُّ فُتُورٍ  
فِي نَشَاطٍ لِأَقْوِيَاءِ  
وَبَدَتْ فِيهِ حَنَائِيَا  
تَتَمَطَّى فِي ارْتِخَاءِ  
أَمْطَرَ الْجِسْمِ سِيُولاً  
رَاشِحاً مِثْلَ الدَّلَاءِ  
وَعَدَا الْوَجْهَ مَعِيناً  
كَوْجُوهِ الْأَشْقِيَاءِ  
فِي احْتِقَانٍ وَارْتِشَاحِ  
طَفَحَتْ فِيهِ الْأَنْبَاءُ

اللوحة: 32

أَطْرَقَ الْفَلَّاحُ أَرْضاً  
رَاجِياً خَيْرَ الْعَطَاءِ  
قَلَّبَ الرَّأْيَ مَلِيّاً  
فِي مَصِيرِ الْأَمْنَاءِ

الراوي الأول:

وَحُقُولٍ تَرَجَّى  
مُعْجَزَاتِ الْعُظْمَاءِ  
بِعُقُولٍ تَتَحَلَّى  
بِذَكَاءِ الْحُكَمَاءِ  
فَرَأَى شَيْئاً عَجِيباً  
فِيهِ سِرٌّ وَخَفَاءُ  
فَرَشِيحُ الْجِسْمِ أَضْحَى  
لَوْنُهُ لَوْنُ الضِّيَاءِ  
صَارَ يَجْرِي كَالسَّوَاقِي  
يَتَشَنَّى كَاللَّوَاءِ  
غَائِراً فِي الْأَرْضِ يَرْوِي  
شَوْقَهَا لِلْإِرْتِوَاءِ  
إِيهِ يَا أَرْضُ هَنِئِئاً  
بِمِيَاهِ الرَّحْمَاءِ  
هَكَذَا يَحْيَا تُرَابُ  
بَانِبَعَاتٍ وَنَمَاءِ

### اللوحة: 33

الراوي الثاني: | وَهَنَا صَاحَ الْمُنَادِي  
فِي وُضُوحٍ وَجَلَاءٍ

### اللوحة: 34

صوت الهاتف: | أَيُّهَا الْفَلَّاحُ يَا صَا  
نِعَ أَسْبَابَ حَيَاتِي  
أَيُّهَا الْكَادِحُ يَا مُبْـ  
دِعَ خَيْرِي وَهَبَاتِي  
أَنْتَ يَا وَاهِبَ قُوتِي  
أَنْتَ غَوْثِي وَنَجَاتِي  
أَنْتَ يَا صَانِعَ عِزِّي  
وَتَرَائِي وَنَبَاتِي  
مَنْكَ يَسْمُو كِبْرِيَائِي  
بِكَ تَنْمُو ثَرَوَاتِي

### اللوحة: 35

الراوي الثالث: | فَارْتَمَى الْفَلَّاحُ أَرْضاً  
فِي دُهُولٍ وَشَتَاتٍ

وَأَنْبَرَى لِلْقَوْمِ يَدْعُو  
لِسَمَاعِ الْهَاتِفَاتِ

### اللوحة: 36

الفلاح "نضال":  
أَيُّهَا الْإِخْوَانُ إِنِّي  
أَسْمَعُ الْآنَ صَوَاتِي  
هَذِهِ الْأَصْوَاتُ تَعْلَمُوا  
إِنَّهَا تَسْمَعُوا بِذَاتِي  
انظُرُوا فِي الْأَرْضِ هِيَ  
سَتَرُونَ الْمَكْرَمَاتِ  
هَذِهِ الْأَمْوَاهُ تَسْقِي  
إِنَّهَا مِنْ رَشْحَاتِي  
انظُرُوا تِلْكَ السَّوَاقِي  
تَتَشَنَّى بِالْحَيَاةِ  
إِنَّهَا أَضْحَتْ غَدِيرًا  
سَاقِيًا كُلَّ الْجَهَاتِ  
أَيُّهَا الْإِخْوَانُ إِنِّي  
سَوْفَ أَعْدُو فِي الْفَلَاةِ

هَارِباً مِمَّا دَهَانِي  
مِنْ عَجِيبِ الْمُعْجَزَاتِ

### اللوحة: 37

الراوي الرابع:

ضَحِكَ الْجَمْعُ وَضَنُوا  
فِيهِ لَوْتُ الْمُسْكَرَاتِ  
حِينَ دَارَ اللَّغْوُ فِيهِمْ  
بِمَعَانٍ سَاخِرَاتِ  
بَعْضُهُمْ صَارَ يُغَالِي  
بِغَرِيبِ الْفَلَسَفَاتِ  
فَتَمَادَوْا فِي جِدَالِ  
بِعَجِيبِ السَّفْسَطَاتِ  
يَبْنُ تَكْذِيبٍ وَرَفْضِ  
وَأَفْتِرَاضِ الْهَفَوَاتِ  
فَانْبَرَى فِيهِمْ جَلِيسٌ  
"النِّضَالِ" فِي تَبَاتِ  
سَائِلاً مِنْهُ وَضُوحاً  
هَازِئاً بِالشُّرَهَاتِ

قَائِلاً دُونَ اهْتِمَامٍ  
صَارِحاً بِالتُّهْمَاتِ

### اللوحة: 38

أَنْتَ تَهْذِي يَا صَدِيقِي  
قَدْ سَمِعْتَ الْمُنْكَرَاتِ  
أَيُّ دَعْوَى تَدْعِيهَا؟!  
أَيْنَ صَوْتُ الْهَاتِفَاتِ؟!  
ذَاكَ وَهَمٌّ وَمُصَابُ  
ذَاكَ مَسُّ الْهَمَزَاتِ

واحد من الشلة  
يدعى "نمام":

أَنْتَ تَهْذِي دُونَ شَكِّ  
فَاسْتَعِذْ بِالْمَعْوِذَاتِ  
قُلْتَ زُوراً وَمُحَالاً  
جِئْنَا بِالْمُضْحَكَاتِ  
عَرِقَ أَضْحَى غَدِيرًا  
وَمَسِيلاً كَالْفِرَاتِ  
رَشَحَ أَضْحَى عَيْونًا  
بِمِيَاهِ دَافِقَاتِ

وآخر من الشلة  
يدعى "هدام":

تَّـرَامِي فِي حُقُولٍ  
وَسَوَاقٍ جَارِيَاتٍ

فَلَقَدْ جَاءَ الْمُنَادِي  
وَاخْتَفَى فِي الْفَلَوَاتِ  
وَلَقَدْ أَثْنَى وَأَطْرَى  
وَتَغَنَّى كَالْحُدَاةِ  
مَادِحاً فِيهَا صِفَاتِي  
وَاعْتَنَائِي بِالْحَيَاةِ

يَا أَخِي أَنْتَ مُصَابٌ  
إِنَّمَا أَنْتَ الصَّابُ  
هُوَ بِالْفِعْلِ هُتَّافٌ  
وَنَشِيدٌ وَخِطَابٌ  
لَسْتُ مَخْمُوراً فَهَذَا  
عَرَقِي فِيهِ الْجَوَابُ

الفلاح "نضال"  
يجيب:

"نمام:"  
"نضال:"

يدعى "غريب": أرْتَحِ الْآنَ رَفِيقِي  
رَيْثَمَا يَأْتِي الذَّهَابُ  
وَاحِكْ لِي مِنْ دُونِ ضَيْقٍ

واحد من الشلة

هُوَ ذَا الرَّأْيِ الصَّوَابِ

"نضال":

قَالَ مَاذَا؟ .....

"غريب":

..... قَالَ قَوْلًا

"نضال":

خَلَّهٖ وَحِيَاءٌ مُجَابِ

يَغْفِرُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ

"غريب":

هَذِهِ مِنْكَ ارْتِيَابِ

"نضال":

أَيُّ وَحْيٍ يَا رَفِيقِي؟

يتكلم "هدام":

لَا نَبِيَّ الْآنَ يَا تِي!



أَيُّ وَحْيٍ يَا صَدِيقِي؟

"غريب":

لَمْ أَقُلْ وَحْيَ السَّمَاءِ  
إِنَّهُ مِنْ وَحْيِ نَفْسِي  
وَدُمُوعِي وَشَقَائِي  
إِنَّهُ وَحْيُ شُعُورِي  
وَأَهَازِيحِ غَنَائِي  
اسْأَلِ الْأَيَّامَ عَنِّي  
عَنْ يَنَائِيْعِ بُكَائِي  
اسْأَلِ الْأَرْضَ تَرَاهَا  
تَتَشَهَّى لِعَطَائِي  
قَطَرَاتٌ مِنْ جَبِينِي  
يَنْجَلِي فِيهَا ضِيَائِي  
فِيحِيلُ الْأَرْضَ نُورًا  
بِثَمَارِي وَبَهَائِي  
وَيَسُودُ الْحَقْلَ لَحْنِ  
بِتَرَاتِيْلِ ثَنَائِي

"نضال":

لَحْنٌ حُبٌّ يَتَنَامِي  
يَنْتَشِي عِنْدَ لِقَائِي

كُلَّمَا قُلْتُ مُفِيدًا وَصَوَابًا  
لَيْسَ لِي فِيكَ ظُنُونٌ وَارْتِيَابٌ  
فَأَتْرُكُ الْآنَ جِدَالًا غَيْرَ مُجَدِّ  
وَدَعُ الْأَمْرَ فَقَدْ عَزَّ الْجَوَابُ

"غريب":

قَدْ صَدَقْتَ الْقَوْلَ إِنِّي سَوْفَ أَطْوِي  
هَذِهِ الْأَرْضَ كَأُورَاقِ الْكِتَابِ  
سَأَشُقُّ الصَّخْرَ بِالْفَأْسِ وَأَحْتُو  
مَا تَبَقَّى فِي طَرِيقِي مِنْ تُرَابِ  
سَاحِلِ الْحَقْلِ زَرْعًا وَاحْضِرَارًا  
كَرِيَاضٍ وَبَسَاتِينٍ عُجَابِ  
إِعْطِنِي الْمَعْرَقَ إِنْ شِئْتَ فَإِنِّي  
سَوْفَ آتِيكَ سَرِيعًا بِالْجَوَابِ  
إِعْطِنِيهَا يَا رَفِيقِي كَيْ تَرَاهَا  
تَتَهَاوَى فِي ذَهَابٍ وَإِيَابِ

"نضال":

إِعْطِنِيهَا وَاعْطِنِي سَمْعَكَ لَمَّا  
تَتَغَنَّى فِي ابْتِعَادٍ وَأَقْتِرَابٍ

### اللوحة: 39

الراوي الأول:

ثَوْرَةَ الْفِكْرِ تُبَاهِي  
بِعُقُولِ الْأَذْكِيَاءِ  
جَمَحَ الْفِكْرِ بَعِيداً  
بِخِيَالِ الشُّعْرَاءِ  
حَلَقَ الطَّيْرُ طَوِيلاً  
بِشُعُورِ النُّزَهَاءِ  
هَذِهِ الْأَرْضُ تُنَادِي  
بِهَتَافِ وَرَجَاءِ  
تَسْأَلُ النَّاسَ وَتَدْعُو  
رَأْفَةَ بِالْأَوْفِيَاءِ  
فَوْفَاءِ الْأَرْضِ أَضْحَى  
فِي ذِمَامِ الْأَوْصِيَاءِ  
كَيْتِيمِ بَاتَ يَشْقَى  
بِفَسَادِ الْخُبثَاءِ

يَا زَمَانًا قَدْ تَوَلَّى

بِخِصَالِ الْأَمْنَاءِ

وَأَتَى يَوْمَ تَحَلَّى

بِخِصَالِ اللُّؤْمَاءِ

فِيهِ أَرْبَاحُ الْكَسَالَى

فِيهِ عِزُّ الْأَغْيَاءِ

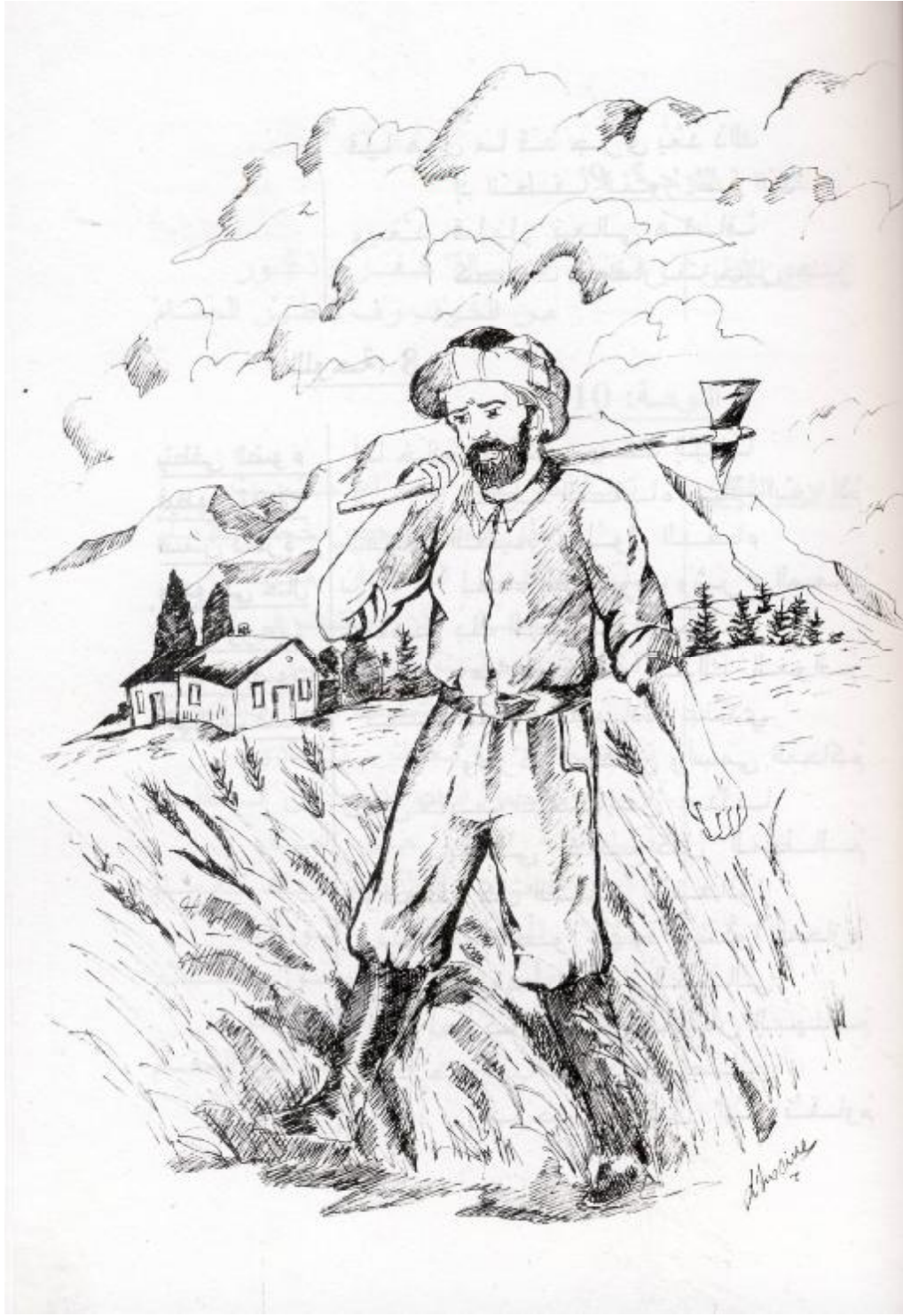


## القسم الثاني

### اللوحة: 1

الراوي الأول:

يُسأَلُنِي النَّاسُ أَيْنَ الْبَقِيَّةُ؟  
لَأَنَّ النَّهَائِيَّةَ ظَلَّتْ خَفِيَّةً  
وَيَسْأَلُنِي الْبَعْضُ عَمَّنْ تَحَلَّى  
بِفَوْزِ جَلِيلٍ وَنَفْسِ أَيْيَّةٍ  
فَقُلْتُ: تَفُوزُ خِصَالُ "نِضَال"  
فَإِنَّ الْبَقَاءَ لِأَصْلَحِ نِيَّةٍ  
طِبَاعُ "نِضَالٍ" تَفِيضُ نِضَالاً  
وَتَسْمُو بِعِزِّمٍ وَرُوحِ سَوِيَّةٍ  
وَتَخْسَرُ دَوْمًا جُمُوعَ الْكَسَالِي  
لَأَنَّ الْخُمُولَ يُمِيتُ الْحَمِيَّةَ  
وَيَقْتُلُ فِي النَّفْسِ حُبَّ النَّضَالِ  
فَتِلْكَ خِصَالُ النَّفُوسِ الدُّنْيَا



## اللوحة: 2

الراوي الثاني:

فَهَذَا "نِضَالٌ" يُعُودُ لِكَدِّ  
وَيَبْذُلُ جُهْدًا بِأَيْدٍ سَخِيَّةٍ  
بِمِجْرَفَةٍ تَسْتَطِيبُ التُّرَابَ  
وَتَأْكُلُ كُلَّ صَعِيدٍ عَصِيَّةٍ  
فَهَا هُوَ يَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ ضَرْبًا  
يُحِيلُ الْحِجَارَةَ تُرْبًا نَقِيَّةً  
وَفِي ضَرْبَةٍ مِنْهُ طَنَّ الْحَدِيدُ  
بِحُلْمُودٍ صَخْرٍ شَدِيدِ الْبَلِيَّةِ  
فَلَا حَ مِنْ الصَّخْرِ بَرْقٌ وَهَيْجٌ  
فَفَرَّ "نِضَالٌ" يُرِيدُ التَّقِيَّةَ

## اللوحة: 3

الراوي الثالث:

وَعَادَ إِلَى مَوْقِعِ الْحَفْرِ لَمَّا اسْتَبَدَّ  
تَعَادَ الصَّوَابَ بِنَفْسٍ عَتِيَّةٍ  
أَزَالَ التُّرَابَ عَنِ الصَّخْرِ حَتَّى  
تَجَلَّتْ عَلَى طَبَقَاتٍ خَفِيَّةٍ  
فَتَحَّتْ الصُّخُورُ غِطَاءً كَصَحْنٍ  
لَهُ حَلْقَةٌ مِنْ نُحَاسٍ جَلِيَّةٍ



تَنَاولَهَا ثُمَّ مَالَ إِلَيْهَا  
وَجَرَ الْغَطَاءَ بِأَيْدٍ قَوِيَّةٍ  
فَيَنكشِفُ السِّتْرُ مِنْ تَحْتِهَا  
عَلَى فُوْهَةٍ خَافَ مِنْهَا الْأَذِيَّةُ  
أَطْلَّ عَلَيْهَا بَعَيْنِ الْمَحَاذِرِ  
رِ عِنْدَ الْمَخَاطِرِ خَوْفَ الْمَنِيَّةِ  
فَشَاهَدَ فِي الْجُبِّ بَيْنَ الظَّلَامِ  
سَلَالِمَ صُلْبٍ تَجَلَّتْ سَوِيَّةُ  
تَرَدَّدَتْ ثُمَّ اسْتَفَزَّ الْفُؤَادُ  
فُضُولًا وَحُبًّا لِكَشْفِ الْهُوِيَّةِ  
تَدَلَّى إِلَى الدَّرَجَاتِ كَنَجْمِ  
تُحِيطُ بِهِ الظُّلْمَةُ الْأَزَلِيَّةُ



## اللوحة: 2

الراوي الرابع:  
تَدْرَجُ قَصْدَ الْهَبُوطِ مَلِيًّا  
بِقَلْبِ الْفَرَّاشَةِ عِنْدَ الْخَطَرِ  
يُسَائِلُ بِالْهَمْسِ: كَيْفَ الْمَصِيرُ؟  
وَعِنْدَ الْخُطُورَةِ؛ أَيَّنَ الْمَفَرُّ؟  
تُجَاوِبُهُ النَّفْسُ عَازِمَةً  
عَلَى كَشْفِ مَا قَدْ طَوَاهُ الْقَدَرُ

## اللوحة: 3

يظهر نضال داخل  
القاعة ثم يسمع  
نفسه تناجيه:  
فَلَا الْمَوْتَ تُسَبِّقُ مَوْعِدَهَا  
وَلَا الْخَوْفُ يُثْنِي مَجِيئَ الضَّرَرِ

## اللوحة: 4

الراوي الأول:  
تَحَدَّرَ فِي الْجُبِّ حَتَّى انْتَهَى  
إِلَى مُنْتَهَاهُ؛ بَفَرٍّ وَكَرٍّ  
فَجَالَ بِعَيْنَيْهِ بَعْدَ الْوُصُولِ  
فَشَاهَدَ بِالْقُرْبِ لَوْحاً بِزَرَ

تَقَدَّمَ لِلزَّرِّ حِينَ رَأَاهَا  
لِيَضْغَطَهَا بِمَزِيدِ الْحَذَرِ  
فِيَاهَوْلَ مَا قَدَ رَأَاهُ عَيَانًا  
وَيَا عَجَبًا لِأَنْشَطَارِ الْحَجَرِ

### اللوحة: 5

الراوي الثاني:

فَهَا هُوَ ذَا الصَّخْرِ يَنْشَقُّ طُولًا  
وَيَنْزَاحُ عَنِ نَفَقٍ مُنْحَدِرِ  
فَغَابَ بِدَاخِلِهِ بَعْدَمَا  
تَغَلَّبَ عَنِ خَوْفِهِ الْمُسْتَعِرِ  
فَسَارَ تُغَلِّفُهُ ظُلْمَةٌ  
كَكَيْلِ تَجَهَّامِ دُونَ قَمَرِ  
وَبَعْدَ الْمَسِيرِ كَسِيرِ اللَّصُوصِ  
تَرَءَاتُ لَهُ فِي الظَّلَامِ صُورَ  
فَشَاهَدَ نَحْوَ الْأَمَامِ ضِيَاءً  
كَنَجْمِ الدُّجَى يَسْتَحِثُّ الْبَصَرَ  
وَعِنْدَ الْوُصُولِ إِلَى الضُّوْءِ حَارَ  
لِمَرَأَى عَجَائِبَ لَا تُنْتَظَرُ

## اللوحة: 6

الراوي الثالث:

رَأَى غُرْفَةَ كَقُبُورِ النَّصَارَى  
تُحِيطُ بِهَا أَضْلَعُ وَأَطْرُ  
بِكُلِّ جِدَارٍ يَقُومُ إِطَارُ  
كَبَابٍ تَمَوَّهَ عِنْدَ النَّظَرِ  
وَفِي مَرْكَزِ الْغُرْفَةِ الْمُسْتَدِيرِ  
رَأَى دَكَّةَ كَقُبُورِ الْبَشَرِ  
يَقُومُ عَلَيْهَا سِرَاجٌ مُنِيرٌ  
عَلَى شَكْلِ دَائِرَةٍ كَالدُّرِّ

## اللوحة: 7

الراوي الرابع:

تَقَدَّمَ بِالْخَطَوَاتِ الثَّقَالِ  
يُرِيدُ اكْتِشَافَ خَفَايَا الْأَثَرِ  
رَأَى كُرَّةَ مِنْ زُجَاجٍ تُشِعُّ  
بِضَوْءٍ عَجِيبٍ يُنِيرُ الْمَقَرَّ  
فَمَدَّ إِلَيْهَا يَدَيْهِ بِلُطْفٍ  
لِيَمْسَحَ تُرْبًا عَلَاهَا، كَثُرَ  
فِيهَا هَوْلٌ مَا قَدْ جَرَى بَعْدَ ذَلِكَ  
إِذْ انْطَفَأَ النُّورُ ثُمَّ انْدَثَرَ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَعَالَى هُتَافٌ  
كَصَوْتِ الْعَفَارِيتِ حِينَ هَدَرَ

## اللوحة: 8

أَيَا خَادِمِ الْأَرْضِ جِئْتَ إِلَيْنَا  
تُرِيدُ اللَّقَاءَ بِإِمِّ ابْنِ آدَمَ  
لِقَاءَ الْحَيَاةِ وَطُولِ الْبَقَاءِ  
لِقَاءَ الْكُشُوفِ وَشَرْحِ الْمَعَالِمِ  
فَأَهْلًا بِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْجُهُودِ  
وَمَا قَدَّمْتَهُ يَدَاكَ الْغَوَانِمِ  
فَهَذَا مَقَرُّ الْقِيَادَةِ عِنْدِي  
وَمَرَكُزُ حُكْمِي وَأَسْمَى الْمَحَاكِمِ  
فَإِنْ كُنْتَ تَبْحَثُ عَنْ عَدْلِنَا  
فَإِنِّي أَتَابِعُ كُلَّ الْمَظَالِمِ  
وَأَنْصِفُ كُلَّ الَّذِينَ اسْتَفَادُوا  
وَأَعْطَوْا جُهُودًا وَشَدُّوا الْمَحَازِمِ  
وَلَكِنِّي عِبْتُ نَوْمَ الْكَسَالِي  
وَكُلَّ مَعَاشٍ كَعَيْشِ الْبَهَائِمِ

ينطفئ الضوء  
فيظهر "نضال"  
ضمن دائرة  
وهو في حال  
ذهول ورعب  
ثم يعلو صوت  
الهاتف قائلاً:

فَمَرَّحَى إِلَى الْكَادِحِينَ بِصَبْرٍ  
وَمَرَّحَى إِلَى كُلِّ أَيْدٍ تُقَاوِمُ

اللوحة: 9

الراوي الأول: | فَفَرَّ "نِضَالٌ" كَفَرَّخِ ذَعُورٍ  
مِنَ الْخَوْفِ رَفًّا كَطَيْرِ الْحَمَامِ





## اللوحة: 10

الراوي الثاني:

تَغْلَبَ بَعْدَ صِرَاعٍ حَثِيثٍ  
عَلَى الْخَوْفِ حِينَ خَطَا لِلْأَمَامِ  
تَلَفَّتْ عَبْرَ الْمَكَانِ مَلِيًّا  
يُفْتِّشُ عَنْ هَاتِفٍ فِي الظَّلَامِ  
وَلَمَّا دَنَا حَيْثُ كَانَ السُّرَّاجُ  
وَحَيْثُ الضِّيَاءُ حَبَا بِالتَّمَامِ  
تَلَمَّسَهُ بَارْتِعَاشِ الْأَيْدِي  
وَجَسَّ الْمَوَاضِعَ دُونَ أَنْتِظَامِ  
فَبَاغَتْهُ النُّورُ حِينَ أَضَاءَ  
فَغَابَ الظَّلَامُ وَذَاكَ الْعَمَامِ  
تَالَأْأُ نُورٌ بَلَوْنِ الْوُرُودِ  
وَلَوْنِ الزُّرُوعِ وَلَوْنِ السَّلَامِ  
فَوَلَّى "نِضَالُ" إِلَى الْخَلْفِ خَوْفًا  
مِنَ النُّورِ حِينَ بَدَا فِي الْمَقَامِ

## اللوحة: 11

الراوي الثالث:

فَذِي امْرَأَةٍ ظَهَرَتْ فِي السَّرَاجِ  
عَلَى وَجْهِهَا حِكْمَةٌ وَمَشِيبٌ  
بَدَتْ فِي السَّرَاجِ كَأَمْ حَنُونٍ  
تُرِيدُ الْحَوَارِ مَعَ الْمُسْتَجِيبِ  
فَشَدَّتْ إِلَيْهَا فُضُولَ "نَضَالِ"  
وَأَظْهَرَ حِرْصاً وَصَبْرًا غَرِيبَ  
أَطَّلَتْ وَقَالَتْ بِصَوْتٍ مَهِيبِ  
وَلَحْنٍ شَجِيٍّ وَسِحْرِ يُذِيبِ:

## اللوحة: 12

المراة:

أَيَا فَالِحَا فِي سَبِيلِ الْحَصَادِ  
وَيَا سَاقِيَا لِصَعِيدِي الْخَصِيبِ  
فَأَنْتَ الْغَنِيُّ بِمَا تَتَحَلَّى  
وَأَنْتَ الثَّرِيُّ بِجُهْدِ مُصِيبِ  
فَإِنْ صَنَّفُوكَ مَعَ الْكَادِحِينَ  
فَإِنِّي بِهِمْ أَحْتَفِي وَأُثِيبُ  
وَإِنْ خُدِعَ النَّاسُ بِالْكَلِمَاتِ  
فَإِنِّي أَرَى فِيكَ خَيْرَ خَطِيبِ

وَإِنْ كُنْتَ تَبْذُلُ جُهْدًا وَكَدًّا  
فَسَوْفَ تُجَازَى بِمَا لَا يَخِيبُ  
وَإِنْ أَهْمَلَ النَّاسُ إِصْلَاحَ وَجْهِهِ  
فَأَنْتَ الدَّوَاءُ وَأَنْتَ الطَّيِّبُ  
وَأَنْتَ مُنَايَ طِوَالَ الْفُصُولِ  
بِفَأْسِكَ أَحْيَا وَسَقِي رَتِيبُ

### اللوحة: 13

الراوي الرابع: | فَرَدَّ عَلَيْهَا "نِضَالَ" وَقَالَ:  
بِصَوْتٍ أَجَشٍّ وَبَعْدَ السُّكُوتِ

### اللوحة: 14

"نضال": | فَبِاسْمِكَ رَبِّي أَعُوذُ وَأَرْجُو  
سَلَامًا وَأَمْنًا.. وَمِمَّا سَيَّأْتِي  
أَعُوذُ بِرَبِّي، مَلَاذِي وَحَسْبِي!!  
فَمَنْ هِيَ أَنْتِ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟  
وَكَيفَ ظَهَرْتِ بِهَذَا السَّرَاجِ؟!  
وَفِي كُرَّةٍ مِنْ زُجَاجٍ دَخَلْتِ؟!

فَإِنْ كُنْتَ جَنِيَّةً فَادْهَبِي  
وَإِنْ كُنْتَ إِنْسَاءً فَكَيْفَ أَتَيْتِ؟

### اللوحة: 15

الراوي الأول:  
أَجَابْتُهُ فَوْرًا بِصَوْتٍ وَقُورٍ  
وَلَحْنٍ جَمِيلٍ كَوَقْعِ الْمَطَرِ  
بِقَوْلٍ تَجَاوَزَ حَدَّ الْعُقُولِ  
وَقَوْلٍ عَجِيبٍ، عَظِيمِ الْخَطَرِ

### اللوحة: 16

المرأة:  
أَنَا أُمَّ آدَمَ، أُمَّ الْعِبَادِ  
وَمِنْ عَجْنَتِي تَتَحَلَّى الصُّورَ  
تَعِيشُ الْخَلِيقَةَ مِنِّي وَتَحْيَا  
وَيَرْتَعُ فَوْقَ ثَرَايَ الْبَشَرُ  
أَنَا الْأَرْضُ أُمَّكَ يَا طِينَةَ  
مِنَ التُّرْبِ تَحْيَا وَفِيهَا الْعِبَرُ  
تَنَاسَى الْعِبَادُ أَصُولَ الْحَيَاةِ  
وَشَرَطَ الْبَقَاءِ، فَحَلَّ الضَّرَرَ

"نضال":

فَإِنْ كُنْتُ مَا قُلْتَ أَهْلًا بِأُمِّي  
وَإِنْ كُنْتُ طَيْفًا فَأَيْنَ الْمُفِيدُ

المرأة:

فَهَذَا مَكَانِي وَهَذَا لُبَابِي  
فَمَرْحَى بِضَيْفٍ أَثِيرٍ سَعِيدُ  
فَلَيْسَ عَلَيْكَ مَلَامٌ لِسَعْيِي  
إِلَى حِضْنِ أُمَّ وَعَيْشِ رَغِيدُ  
فَأَطْلُعُكَ الْآنَ عَن حَالَتِي  
وَمَاذَا جَنَى فِي رِحَابِي الْمِيدُ

"نضال":

وَمَنْ ذَا الْمِيدُ؟.....

المرأة:

..... فَالَا تَتَعَجَّلُ  
تَمَهَّلْ قَلِيلًا سَيَأْتِي الْجَدِيدُ  
فَإِذَا كُرَّةٌ تَتَوَلَّى الشُّرُوحَ  
وَيَأْتِيكَ مِنْهَا خَطَابُ مُفِيدُ  
أَدْرَهَا يَمِينًا، وَمِنْهَا شِمَالًا  
وَتُمَّ إِلَى الْخَلْفِ حَيْثُ الْمَزِيدُ

## اللوحة: 17

الراوي الثاني:

تَقَدَّمَ فِي حَاذِرٍ وَبِيْطَاءٍ  
بِحَسِّ الذَّنَابِ وَجَذْبٍ شَدِيدٍ  
تَرَدَّدَ قَبْلَ إِدَارَتِهَا  
وَسَدَدَ فِيهَا عَيْنَ الرَّصِيدِ  
فَشَدَّ عَلَيْهَا بُعِيدَ حِسَابِ  
بِكَلَّتَا يَدَيْهِ وَصَبَّرَ أَكْيَدِ  
وَدَوَّرَهَا فِي أَتْجَاهِ الْيَمِينِ  
كَمَا شَرَحْتَهُ بِفِعْلِ سَدِيدِ  
فَشَاهَدَ مَلْحَمَةَ فِي شَرِيْطِ  
تَدَوَّرُ رَحَاهَا بِسَطْحِ بُعِيدِ

## اللوحة: 18

الراوي الثالث:

تَرَاءَتْ لَهُ فِي الصَّعِيدِ وَحُوشٍ  
بِشَكْلِ فَطِيْعٍ وَجِسْمٍ مَدِيدِ  
كَتِيْنٍ أَوْ دَيْنِصُورٍ مَهْـُـوْلٍ  
تَفُوقُ الْجِبَالَ بِشَكْلِ فَرِيدِ  
تَدُكُّ الرُّوَاسِيَّ فِي لِحْظَاتِ  
وَتَنْفُتُ نَارًا لِصَهْرِ الْحَدِيدِ

وَتُفَرِّزُ مِلْحًا يُذِيبُ الْجَمَادَ  
وَيُنْهِي الْحَيَاةَ بِكُلِّ صَعِيدٍ  
لَهَا صَرَخَاتٌ كَرَعْدٍ مُدَوٍّ  
تُنْزَلُ فِي الْأَرْضِ كُلِّ عَتِيدٍ  
فَأَشْعَلَتِ النَّارَ فِي الرَّاسِيَّاتِ  
وَأَحْرَقَتِ الْغَابَ حَرْقَ الْمِيدِ  
وَفِي رَأْسِهَا فَتَحَاتٌ كَخُشْمٍ  
تُضَاهِي الْبَرَائِكِينَ نَفْثًا شَدِيدًا  
فَأَشْعَلَتِ الْأَرْضَ نَارًا وَحَرْقًا  
وَهَدَّدَتِ الْكَوْنَ بَعْدَ الْمَزِيدِ

### اللوحة: 19

الراوي الرابع: رَأَهَا "نِضَالٌ" كَحُلْمٍ فَظِيحٍ  
تُشَرِّدُ فِي السَّاحِ كُلَّ طَرِيدٍ  
تُهَاجِمُ جَمْعًا مِنَ الرِّيمِ تَرَعَى  
بُلُطْفٍ وَرَفَقٍ بِوَادٍ رَغِيدٍ  
وَتَطْرُدُ سَرَبًا مِنَ الطَّيْرِ حَطَّتْ  
عَلَى شَجَرَاتٍ بِرَوْضٍ نَضِيدٍ

فَهَجَّرَتِ الطَّيْرَ نَحْوَ الْمَغِيبِ  
وَأَفْنَتَ نَبَاتِ الرِّيَاضِ الرَّغِيدِ  
وَهَشَّمَتِ الْأَيْكَ فِي الرَّوْضِ لَمَّا  
خَطَّتْ ثُمَّ دَاسَتْ ثُرَاتًا مَجِيدَ  
وَهَرَّسَتْ الزَّهْرَ بَعْدَ الْمَسِيرِ  
عَلَى الْوَرْدِ حَتَّى غَدَا كَالثَّرِيدِ  
فَبَادَ الْحَشِيشُ بَعْفُسٍ وَرَفْسٍ  
وَدَوَسَ عَلَيْهِ بِحِرْصٍ أَكِيدِ  
وَأَحْرَقَتْ الْأَخْضِرَّارَ وَأَفْنَتِ  
جَمَالَ الْحَيَاةِ بِحِسِّ الْبَلِيدِ  
فَلَا لَوْنٌ أَضْحَى يُرِيكَ جَمَالًا  
وَيَزْهُو بِهِاءَ بِشَكْلِ فَرِيدِ  
وَلَا طَعْمَ فِيمَا تَرَى أَوْ تَذُوقُ  
فَلَا نَكْهَةَ لِمَذَاقِ الصَّدِيدِ

اللوحة: 20

الراوي الأول: | فَحَارَ "نِضَالَ" لِمَرَأَى الْوُحُوشِ  
وَمَا سَبَّبَتْهُ بِأَفْعَالِهَا



وَمَا خَلَّفَتْ مِنْ دَمَارٍ وَعَيْثُ  
وَمَا أَحْرَقْتَهُ بِنِيرَانِهَا  
وَمَا هَرَسْتَهُ وَمَا مَسَخْتَهُ  
وَمَنْ خَنَقْتَهُ بِغَازَاتِهَا  
فَمَا جَاءَ مِنْهَا سُومٌ تُمِيتُ  
وَمَا سَادَ فِيهَا سِوَى نَارِهَا  
حَرِيقٌ وَدَهْسٌ وَغَازٌ وَنَقْعٌ  
وَسُمٌّ نَفَائِتِ أَجْسَامِهَا  
تَأْمَلُ فِيهَا "نِضَالَ" مَلِيًّا  
تَسْأَلُ عَنْ سِرِّ إِفْسَادِهَا  
وَفَكَّرَ فِي جِنْسِ تِلْكَ الْوُحُوشِ  
وَكَيْفَ السَّيْلِ لِإِقْفَائِهَا؟

## اللوحة: 21

الراوي الثاني:  
فَجَالَ "نِضَالَ" بِتَفْكِيرِهِ  
لِيُبْحَثَ عَنْ خَرَجَةِ مُنْجِيهِ  
وَيَنْتَزِعُ النَّفْسَ مِمَّا رَأَهُ  
وَجَاءَتْ بِهِ الْكُرَّةَ السَّاحِرَةَ

فَرُبَّ مَشَاهِدٍ تُحْيِي النُّفُوسَ  
لِتَصْحَى مِنَ السُّكْرَةِ الحَائِرَةِ  
فَعَادَ إِلَى الخَلْفِ فِي خَطَوَاتٍ  
لِيَجْمَعَ أَنْفَاسَهُ الخَائِرَةَ

### اللوحة: 22

الراوي الثالث:

تَأْمَلُ فِي لِحْظَاتٍ وَسَارَ  
تَجَاهَ السَّرَاجِ.. سَعَى تَانِيَهُ  
فَأَمْسَكَ بِالرَّاحَتَيْنِ عَلَيْهِ  
وَإِنْ هِيَ مِنْ شَرِّهِ رَاجِفَهُ  
فَدَوَّرَهُ لِلشَّمَالِ بِبُطْءٍ  
فِيَا هَوْلَ مَرَأَى.. بِلَا خَافِيَهُ

### اللوحة: 23

الراوي الرابع:

رَأَى فِي البِحَارِ وَحُوشاً ضِخَاماً  
كَحُوتٍ عَظِيمٍ بَدَتْ طَافِيَهُ  
بَطُولِ الجَزِيرَةِ فِي البَحْرِ تَبْدُو  
وَعَرُضِ السَّفِينَةِ والرَّايِيَهُ  
بَهَا يَتَزَلُّ مَا فِي البِحَارِ  
تُثِيرُ المِيَاهَ كَمَا العَاصِفَهُ

فَتُصْبِحُ مَوْجاً يُبِيدُ الْحَيَاةَ  
وَيَقْصِفُ قَصِفاً ذُرَى الْيَابِسَةِ  
فَتُغْرِقُ مَا فِي التُّرَابِ بِفَيْضٍ  
وَتَصْفَعُ دُوراً بِهِ قَائِمَهُ  
وَتُتْلِفُ نَخَلاً وَأَشْجَارَ جَوْزٍ  
وَنَبْتِ السَّوَاخِلِ وَالضَّاحِيَةِ  
فَكَانَتْ كَعُودٍ شَنِيعِ الصِّفَاتِ  
يَضِيقُ بِهِ الْبَحْرُ كَالطَّاغِيَةِ  
يُشِيْعُ الْفَسَادَ بِنَشْرِ الدَّمَارِ  
وَدَفَعَ الْحَيَاةَ إِلَى الْفَانِيَةِ  
فُنْفَايَاتُهُ بِالسُّمُومِ تَفِيضُ  
فَتَضْحَى الْمِيَاهُ بِهَا كَأَوِيَةِ  
وَتَقْتُلُ فِي الْبَحْرِ سِرَّ الْحَيَاةِ  
وَتَرْكَبُ مَوْجاً بِهِ عَاتِيَهُ  
فَلَا الْغَوْصُ فِي الْعُمُقِ يُقْنِعُهَا  
وَلَا سَطْحُ مَاءٍ لَهَا كَافِيَهُ  
فَتَعْبَثُ بِالْقَاعِ عَيْثاً وَفَتَكَا  
فَتَفْنِي الرُّوَائِعَ بِالْقَاضِيَةِ

فَمَاذَا تُفِيدُ غِلَالُ الْبَحَارِ  
بِسُمْ تَعْلَعَلٍ فِي النَّاجِيَةِ؟  
فَجُلُّ الْمَاكِلِ أَضْحَتْ هَلَاكًا  
وَجُلُّ الْمَبَاهِجِ.. لِلْهَائِيَةِ

## اللوحة: 24

الراوي الأول:

فَهَالَتْهُ صُورَةٌ أَغْوَالٍ يَمُّ  
تُبِيدُ الْحَيَاةَ بِيَصْقِ السُّمُومِ  
وَتَفْنِي الْبِحَارَ بِأَهْوَالِهَا  
وَتَبْعَتْ فِيهَا رِيَّاحَ الْجَحِيمِ  
وَتَفْتِكُ بِالْكَائِنَاتِ وَتَطْوِي  
وُجُودَ الْخَلَائِقِ مِثْلَ الْمَشِيمِ  
فَعَادَ إِلَى مَرْبِضِ الْأَنْطِلاقِ  
بِقَلْبِ حَزِينٍ وَصَدْرٍ كَظِيمِ  
وَلَكِنَّ فِي نَفْسِهِ حَرَكَاتِ  
خَوَاطِرُ بَحْثٍ وَكَشْفِ عَظِيمِ  
وَفِيهَا حَوَافِزُ مُنْبِثَاتِ  
لِكَشْفِ الْخَوَافِي وَسِرِّ وَخِيمِ

## اللوحة: 25

الراوي الثاني:

تَقَدَّمَ ثَلَاثَةَ لِسْرَاجٍ  
لِكَيْ يَسْتَزِيدَ بِكَشْفِ الْجَحِيمِ  
فَأَمْسَكَهُ وَأَدَارَ الزَّمَامَ  
إِلَى الْخَلْفِ فِي لَوْعَةِ الْمُسْتَهِيمِ  
فَيَنْبِثُ الضَّوْءَ مِنْهُ جَلِيًّا  
وَبَعْدَ قَلِيلٍ غَدَا كَالسَّدِيمِ  
أَصِيبَ "نِضَالٍ" بِهَوْلِ الذُّهُولِ  
لِمَرَأَى السَّلِيمِ بِلَوْنِ سَقِيمِ

## اللوحة: 26

الراوي الثالث:

"نِضَالٌ" تَحَلَّى بِصَبْرٍ وَجِدٍ  
عَدُوُّ التَّرَاحِي أَوْ الْإِنْجِنَاءِ  
فَلَمْ يَتَرَاجَعْ، وَلَمْ يَتَوَانَ  
عَنِ السَّعْيِ حَيْثُ السَّرَاجُ يَشَاءُ  
فَشَاهَدَ فِيهِ عَجَائِبَ تَبْدُو  
كَطَيْرٍ غَرِيبٍ يُغَطِّي السَّمَاءَ  
بِشَكْلِ الطُّيُورِ وَطُولِ الْقُصُورِ  
وَوَزْنِ الْجِبَالِ.. تَجُوبُ الْفَضَاءَ

لَهَا زَفْرَاتٌ كَصَفْعِ الرِّيحِ  
وَفِيهَا هَزِيمٌ كَرَعْدِ الشِّتَاءِ  
لَهَا رَفْرَفَاتٌ تُحَاكِي الطُّيُورَ  
وَلَكِنَّهَا كَرَوَابٍ.. سَوَاءٌ  
فَمِنْهَا طَوِيلٌ بِطُولِ النَّخِيلِ  
وَمِنْهَا الْمُكْوَرُّ مِثْلِ الوِعَاءِ  
فَأَصْوَاتُهَا كَدَوِيِّ الرَّعُودِ  
تُزَلْزَلُ مَا فِي الثَّرَى مِنْ بِنَاءِ  
وَتَنْفُثُ مِنْ خَلْفِهَا خَانِقَاتِ  
بِشَكْلِ السَّحَابِ يُزِيحُ الصَّفَاءُ  
فَتَعْدُو السَّمَاءُ مُسَمَّاةً  
وَتَجْلِبُ لِلخَلْقِ رِيحَ الوَبَاءِ  
وَتَضْحَى العُيُومُ مُحَمَّلَةً  
بِحِمَاضٍ مُمِيتٍ بِهِ كُلُّ دَاءِ  
فَذِي الأَرْضِ أَضْحَتْ مُحَاصِرَةً  
بِطَوِّقِ البَلَاءِ وَقَيْدِ الفَنَاءِ

## اللوحة: 27

الراوي الرابع:

تَرَآكُمْ فِي الصَّدرِ هَمٌّ وَغَمٌّ  
يُثِيرُ النُّفُوسَ وَيُدْمِي الجِرَاحَ  
لِمَرَأَى مَفَاسِدَ فِي الأَرْضِ جَاءَتْ  
إِلَيْهَا عَلَى مَثْنِ جَيْشِ الرِّيحِ  
فَكَانَتْ هَدِيَّةَ إِنْسٍ لِإِنْسٍ  
وَفَخاً مُمِيتاً وَسُمّاً قَرَّاحَ

## اللوحة: 28

الراوي الأول:

فَمِمَّا اعْتَرَاهُ وَمِمَّا رَأَى  
تَوَاصَلَتِ اللِّهْفَةُ الحَالِمَةَ  
فَصَحَّحَ سَمَتَ السَّرَاجِ وَأَبْقَى  
عَلَيْهِ بِوَجْهَتِهِ السَّالِفَةَ  
فَغَابَ الشَّرِيطُ المُخِيفُ وَذَابَتْ  
مَشَاهِدُ عَيْثٍ بِهِ قَائِمَةٌ  
وَوَظَلَ السَّرَاجُ مُضِيئاً كَمَنْ  
تَأَهَّبَ لِلجَوْلَةِ القَادِمَةَ  
فَدَاعَبَهُ بِالْيَدَيْنِ "نِضَالَ"  
كَمَا دَاعَبَ القِطَّةَ النَّائِمَةَ

وَأَبْقَى الْعُيُونَ مُفْتَحَةً  
عَلَى أَمَلٍ مِنْهُ فِي التَّالِيَةِ

### اللوحة: 29

الراوي الثاني: تَأْلَأُ فِيهِ وَهَيْجٌ كَثِيفٌ  
تَلَاهُ سَنَا غَادَةً بِاسْمِهِ  
تَلَقَّفَهَا كَتَلَّقَفَ بَبَازٍ  
سَرِيعٍ فَرِيسَتَهُ السَّاهِيَةَ  
فَبَادَرَهَا مُسْرِعاً بِالْكَلامِ  
لِصَرْفِ الْحَدِيثِ إِلَى الْخَافِيَةِ  
فَصَاحَ عَلَيْهَا: .....

### اللوحة: 30

نضال: ..... فَهَذَا قَدْ أَتَيْتِ  
فَكَيْفَ اخْتَفَيْتِ بِنِي السَّاحِرَةِ؟!  
فَقَدْ خِفْتُ أَلَّا تُعْودِي إِلَيَّ  
وَأَلَّا تَجِئِي هُنَا ثَانِيَةً  
فَأَبْقَى سَجِيناً بِدُونِ رَفِيقِي  
وَأَفْقَدُ دَرْباً إِلَى الْعَالِيَةِ



إِلَى حَيْثُ أَرْعَى صِغَارَ خِرَافِي  
وَأَرْوِي الْمَزَارِعَ بِالسَّاقِيَةِ  
وَحَيْثُ الْهَوَاءُ النَّقِيُّ السَّلِيمُ  
تُرْفِرُ طَيْرٌ بِهِ زَاهِيَةٌ

فَهَوْنٌ عَلَيْكَ.. فَلَسْتُ أَنَا  
مِنَ الْعَابِثِينَ .. وَلَا نَاسِيَهُ  
تَرَكْتُكَ تَرْنُو إِلَى مُنْشَاتِ  
سَتَعِصِفُ بِالْخَلْقِ لِلْهَؤُويَةِ  
وَتَحْجُبُ عَنْهُمْ ضَوْءًا وَشَمْسًا  
يُفَضِّلُهَا الزَّرْعُ وَالْمَاشِيَةَ  
مُلَوَّنَةً لِلْحَيَاةِ وَلَكِنَّ  
يَتِيَهُ بِهَا بَعْضُهُمْ ضَارِيَهُ  
وَمُغْرِيَةَ بَيْرِيْقِ قُشُورِ  
وَفِي الْمُحْتَوَى تَكْمُنُ الْقَاضِيَةَ  
يَقُولُونَ أَنَّ لَهَا قُوَّةَ  
وَأَنَّ لَهَا طَفْرَةَ عَاتِيَهُ

"المرأة":

يَقُولُونَ فِيهَا قُوَى الدَّهْرِ حَلَّتْ  
وَسُرْعَةَ بَرْقٍ بِهَا زَاكِيَهُ  
وَفِيهَا العَجَائِبُ وَالْفَذَلِكَاتُ  
وَفِيهَا الذِّكَاءُ كَمَا الدَّاهِيَةُ  
تُنْفِكُ المَسَائِلَ فِي لَحْظَاتٍ  
وَتُحْصِي الحُبِّيَّاتِ فِي السَّافِيهِ  
وَتَكْشِفُ دَاءً بِذِي عَاهَةِ  
فَتَعْدُو بِذَاكَ لَهَا شَافِيَهُ  
وَهَذَا المُسَافِرُ فِي مَرْكَبَاتٍ  
تُحْفُهُ خِدْمَةُ هَانِيَهُ  
وَفِي سُرْعَةٍ قَدْ تُضَاهِي البُرُوقَ  
يُسَافِرُ فِي رَاحَةٍ هَادِيَهُ  
وَتِلْكَ المَدِيرَةُ فِي دَارِهَا  
وَصَارَتْ لِأَطْفَالِهَا طَاهِيَهُ  
فَبَعْدَ عَنَاءٍ بِمَنْزِلِهَا  
وَكَانَتْ بِأشْغَالِهَا شَافِيَهُ  
بِفَضْلِ عَجَائِبِ مُبْتَكِرَاتٍ  
غَدَتْ جُلُّ أَوْقَاتِهَا كَافِيَهُ

فَتَخْدُمُ فِي الدَّارِ دُونَ صِعَابٍ  
وَدُونَ عَنَاءٍ.. وَلَا شَاكِيَهُ  
وَذَاكَ الْمَزَارِعُ فِي حَقْلِهِ  
يُوجِهُ دَوْمًا قُوَى عَاصِيَهُ  
يُعَالِجُ أَعْمَالَهُ صَابِرًا  
تَرَاهُ بِأَيْدِي لَهْ دَامِيَهُ  
وَيَحْرُثُ خَلْفَ الْمَوَاشِي كَمَا  
رَعَاهَا بِأَرْجُلِهِ الْحَافِيَهُ  
فِيرْتَاعُ فِي شُغْلِهِ حِينَمَا  
تَصِيرُ مُعَانَاتُهُ قَاسِيَهُ  
بِفِعْلِ الصَّعَابِ وَأَنْوَاعِهَا  
وَمُشْكَلَةِ التُّرْبَةِ الْهَائِيَهُ  
وَجَفْوِ الطَّبِيعَةِ بَعْدَ الْجَفَافِ  
وَعَزْوِ طُفَيْلَاتِهَا الْهَارِيَهُ  
يَقُولُونَ: فِي يَوْمِنَا طَفْرَةٌ  
يَسِيرُ بِهَا النَّاسُ لِلْعَافِيَهُ  
فَأُضْحَى الْمَزَارِعُ كَالْمَكْتَبِيَّ  
تَسِيرُ بِهِ مَرَكَبٌ وَأَقِيَهُ

وَيَحْرُثُ فِي مَقْعَدِ كَالْمُدِيرِ  
وَتَسْقِي الْمَرَشَّاتُ كَالهَامِيَه  
وَيَفْتِكُ بِالْقَارِضَاتِ الصَّغَارِ  
بِمَحْلُولِ قَتْلِ.. بِهِ الْفَانِيَه

أَصَبْتُ بِمَا قُلْتِهِ مِنْ مَقَالِ  
فَلَيْتَ لَدَيَّ الَّذِي تَذْكُرِينَ  
وَلَيْتَ الْجُلُوسَ يَتِمُّ خِلَالَ اشْ  
تَغَالِي بِحَرَثِي كَمَا الْآمِرِينَ  
وَأَضْعَطُ زَرًّا يُدْفِقُ مَاءً  
عَلَى الزَّرْعِ يَغْدُو كَسَيْلٍ مَعِينُ  
وَأَرْتَاحُ مِنْ حَشَرَاتٍ تَعِيثُ  
بِزَّرْعٍ نَمَا بَعْدَ جُهْدٍ ثَمِينُ

تَأْمَلُ بِحِدٍ وَتَرَكِيْزِ ذَهْنِ  
أَخَالِكُ سَوْفَ تُغَيِّرُ رَأْيَكَ  
فَكُلُّ جَمِيْلٍ يَضُمُّ قَبِيْحًا  
وَكُلُّ مُرِيْحٍ سِيْنِهَكَ جِسْمَكَ

"نضال":

"المرأة":

فَإِنْ رَأَوْدَتْكَ طُيُوفُ الْجَمَالِ  
فَقَدْ تَتَضَمَّنُ غَازاً لِحَنِّكَ  
وَإِنْ دَغْدَغَتْكَ الْحَضَارَةُ يَوْمَماً  
فَقَدْ تَسْتَعِدُّ بِبُطْءٍ لِحَنِّكَ  
فَرُبَّ مُفِيدٍ لِقَوْتِ قَصِيرٍ  
يَصِيرُ خَطِيراً فَيَخْتِمُ وَقْتَكَ  
فَلَيْسَ السَّعَادَةُ أَكْلٌ وَنَوْمٌ  
وَلَا تَأْتِي إِلَّا بِإِعْطَاءِ جُهْدِكَ  
بِيَذْلِ وَكَدٍ وَصَبْرٍ وَحَزْمٍ  
فَمُرُّ الْمَذَاقِ يُتِمُّ ذَوْقَكَ  
فَلَنْ تَسْتَسِيغَ حَالَاوَةَ طَعْمٍ  
إِذَا كُنْتَ تَجْهَلُ مُرّاً بِحِسِّكَ

كَلَامٌ مُفِيدٌ وَأَمْرٌ خَطِيرٌ  
فَمَاذَا أَرَدْتَ، وَمَا هُوَ قَصْدُكَ؟

فَعُدْ وَتَذَكَّرْ مَشَاهِدَ خَوْفٍ  
وَكَيفَ رَأَيْتَ الْفَنَاءَ بِنَفْسِكَ

"نضال":

"المرأة":

فَتِلْكَ الصَّنَاعَةُ أُمَّ الْخَطَايَا  
إِذَا مَا انزَلَقَتْ بِهَا حَيْثُ رَمْسُكَ  
فَإِنْ عُولَجَتْ بُنْهَىً وَاعْتَدَالَ  
تُرِيحُكَ ثُمَّ تُمَجِّدُ ذِكْرَكَ  
وَإِنْ سَادَهَا بِالتَّطْرِفِ مَسْنُخٌ  
سَعَتْ كَالضُّوَارِي لِإِثْمَامِ قَتْلِكَ  
فَمَاذَا تَقُولُ.. وَمَا هُوَ رَأْيُكَ؟

..... جَمِيلٌ.. جَمِيلٌ، لِهَذَا سَأَلْتُكَ  
فَمَاذَا بِهِ تَرَشُدِينِي، بِنُصْحٍ؟  
وَمَا هُوَ دَوْرِي وَمَا هُوَ قَوْلُكَ؟

أَقُولُ.. عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْبِنَاءِ  
وَصَوْنِ الْمَحِيطِ بِتَطْوِيرِ فَنِّكَ  
وَلَا تَتَهَاوَنَ فِي زَرْعِ وَجْهِهِ  
فَمِنْهُ الثَّرَاءُ وَأَسْبَابُ عِزِّكَ  
وَإِنْ وَاجَهْتِكَ صِعَابٌ، تَغْلَبُ  
عَلَيْهَا بِتَنْسِيْقِ أَصْنَافِ شُغْلِكَ

"نضال":

"المرأة":

وَلَا تَتَخَلَّفْ عَنِ الرَّكْبِ حِينَ  
تَرَى فِي التَّطَوُّرِ تَنْوِيرَ فِكْرِكَ

أَجَدْتُ الْخِطَابَ وَحُسْنَ الْجَوَابِ  
فَلَمْ يَنْقُ مِنْ سِوَى طَوْعِ أَمْرِكَ  
فَبَعْدَ الْمَشَاهِدِ، ثُمَّ السَّمَاعِ  
فَلَمْ يَنْقُ غَيْرُ الْخُرُوجِ لِحَقْلِكَ  
فَمِنْ أَيْنَ أَمْشِي.. وَكَيْفَ أَعُودُ؟  
فَهَذِي الْمَسَالِكُ تُطْوَى بِسِرِّكَ

"نضال":

فَلَا بَأْسَ إِنْ عُدْتَ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ  
فَإِنَّ الطَّرِيقَ يَقُودُ لِحَقْلِكَ  
فَسِرْ فِي مَسَالِكِ مِنْهَا أَتَيْتَ  
سَتَلْقَى الْمُرَادَ وَتَعْرِفُ دَرَبَكَ

"المرأة":

اللوحة: 31

الراوي الثالث: | غَمَرَتْ صَدْرَ "نضال" فَرَحَةً  
بِتَبَاشِيرِ رُجُوعِ لِلْفُضَاءِ

فَأَثْنَى صَوْبَ دُرُوبٍ لِرُبُوعٍ  
حَيْثُ يُعَدُّو تَحْتَ أَنْوَارِ السَّمَاءِ  
سَارَ فِي الْأَنْفَاقِ فِي شَوْقٍ إِلَى  
رُؤْيَا الْأَزْهَارِ تَزْهُو فِي الْعَرَاءِ  
صَعَدَ السُّلَمَ قَفْزًا بِاِقْتِدَارٍ  
مِثْلَ نَسْرِ فِي انْطِلَاقٍ لِلْهَوَاءِ  
أَخْرَجَ الرَّأْسَ مِنَ الْفَتْحَةِ لَمَّا  
شَمَّ رِيحَ الْعُشْبِ يَسْرِي فِي الْوَطَاءِ  
عِنْدَمَا أَصْبَحَ فَوْقَ السَّطْحِ الْقَى  
نَظَرَاتِ الشَّوْقِ فِي ذَاكَ الصَّفَاءِ  
أَرْجَعَ الصَّخْرَةَ حَالًا، بَعْدَ بَابٍ  
كَانَ مِنْ قَبْلِ سِتَارًا وَغَطَاءٍ  
مَلَأَ الصَّدْرَ بِأَنْفَاسِ اشْتِيَاقٍ  
وَحُبُورٍ.. وَرِضَاءٍ.. وَهَنَاءٍ

اللوحة: 32

الراوي الرابع: | جَالِ بِالْعَيْنَيْنِ مَسْحًا لِمُحِيطٍ  
وَرِحَابٍ كَانَتْ الْأَمْسُ ثَرِيَّةً



سَقَطَتْ أَنْظَارُهُ فِي مَرَبَضٍ  
جَمَعَ الشُّلَّةَ، إِيَّاهُمْ سَوِيَّةً  
ضَمَّهُمْ مَجْلِسُ أَنْسٍ وَشَرَابٍ  
وَأَحَادِيثَ مُجُونٍ، بِسَجِيَّةِ  
دُهْشِ الْفَلَّاحِ مِنْ جَمْعِ عَجِيبٍ  
ظَلَّ فِي اللَّهْوِ وَمِنْ دُونِ تَقِيَّةِ  
ظَلَّ يَلْهُو طُولَ أَوْقَاتِ غِيَابٍ  
وَحِسَابٍ.. وَعَتَابٍ.. وَوَصِيَّةِ  
هَاتِفِ الرُّوحِ مَلِيًّا بِسُؤَالِ:

### اللوحة: 33

..... عَجَبًا.. كَيْفَ بَقَوْا دُونَ قَضِيَّةِ!؟  
وَتَمَادَوْا فِي شَرَابٍ وَرُقَادٍ  
دُونَ أَعْمَالٍ وَحِسِّ، أَوْ حَمِيَّةِ  
قَدْ يَكُونُ الْوَقْتُ قَدْ مَرَّ سَرِيعًا  
دُونَ أَنْ أَذْكَرَ أَيَّامًا جَلِيَّةِ  
لَمْ أَعُدْ أَذْكَرُ وَقْتًا عِشْتُ فِيهِ  
بَيْنَ طَيَّاتِ ظَلَامِ الْأَبْدِيَّةِ

"نضال":

### اللوحة: 34

الراوي الأول:

سَمِعَ الصَّوْتَ يُنَادِي بِهْتَا فِ  
هَزَّ فِي الكَوْنِ جَمَادًا مَاتَ دَهْرًا  
طَالَبَ النَّاسَ اهْتِمَامًا بِحُقُولِ  
جَعَلُوهَا اليَوْمَ بِالْإِهْمَالِ قَبْرًا  
وَتَغَنَّى بِصِفَاتِ كَشْعَاعِ الـ  
شَّمْسِ يُعْطِي النَّبْتَ دَفْعًا

### اللوحة: 35

يظهر "نضال"  
واقفا، ثم يُسمع  
صوت الهاتف:

أَيْهَا الفَلاحُ يَا بَاعِثَ خَيْرِي  
بِعَنَاءٍ وَكِفَاحٍ بِالْمَزِيدِ  
حُزَّتْ فِي الكَوْنِ مَقَامَ المُبْدِعِينَ  
حِينَما صُنْتَ كُنُوزًا لَا تَبِيدُ  
كُنْتَ تَسْعَى كَيْفَ تُعْطِي النَّاسَ عَيْشًا  
بَيْنَمَا كَانَتْ فِئَاتُ تَسْتَفِيدُ  
لَا اهْتِمَامًا لَا حَرَكَ لَاشْتِغَالَ  
يَرُقُبُونَ المَوْتَ كَالثَوْرِ البَلِيدِ  
فَاتْرُكِ المَوْتَى وَلَا تَحْفَلِ بِجَمْعِ  
جَمَدَتْ أَحْوَالُهُمْ مِثْلَ الجَلِيدِ

### اللوحة: 36

الراوي الثاني:

فَسَرَتْ أَقْوَالُهُ فِي النَّفْسِ مَسْرَى  
غَاصَ فِي الْأَعْمَاقِ فِي طَيِّ الْفُؤَادِ  
فَانْبَرَى لِلشُّغْلِ فِي الْحَقْلِ سَعِيداً  
بِرُجُوعِ لِرُبُوعٍ وَمَهَادِ  
وَتَعَنَّى بِنَشِيدٍ يَتَحَدَّى  
كُلَّ صَعْبٍ مُسْتَحِيلٍ بِالْجَهَادِ

### اللوحة: 37

"نضال":

فِي رِكَابِ الْخَالِدِينَ  
وَعِنَادِ الْأَمِلِينَ  
وَتَبَاتِ الصَّابِرِينَ  
وَصَفَاءِ الْحَالِمِينَ  
سَوْفَ أَبْنِي.. سَوْفَ أَجْنِي  
سَوْفَ أَسْعَى.. لَنْ أَلِينُ  
إِشْهَدُوا يَا خَلْقُ أَنِّي  
فِي دُرُوبِ الْكَادِحِينَ  
قَدْ سَلَكْتُ الْآنَ دَرَبِي  
ضِمَّنَ رِكَابِ الْمُصْلِحِينَ

بَاذِلًا مِنْ دُونِ بُخْلِ  
سَاهِرًا كَالْقَانَتِينَ  
إِشْهَدِي يَا أَرْضُ أَنِّي  
سَوْفَ أَحْيِي الْجَامِدِينَ  
سَوْفَ أَرْعَاكَ وَأَحْمِي  
كُلَّ مَا فِيكَ دَفِينُ  
كُلَّ تُرْبٍ كُلَّ نَبْتٍ  
كُلَّ نَهْرٍ.. كُلَّ عَيْنٍ  
سَوْفَ يَنْمُو فِيكَ قُوْتُ  
لِجُمُوعِ الْجَائِعِينَ

### اللوحة: 38

الراوي الثالث:

قِصَّةُ الْإِنْسَانِ تَسْمُو  
بِخِلَالِ الْكَادِحِينَ  
فَعَدَا الْفَلَاحُ فِيهَا  
مُنْقِذًا لِلْجَائِعِينَ  
بَاذِلًا دُونَ حِسَابِ  
مَانِحًا فِيهَا.. مُعِينُ

صَابِرًا.. لَا يَتَرَاحَى  
حَازِمًا.. لَا يَسْتَكِينُ  
سَاهِرًا فِي اللَّيْلِ يَسْعَى  
لِهَنَاءِ الْآخِرِينَ  
عَبْرَةَ فِي قِصَّتِي  
سُتَيْدُ الْغَافِلِينَ  
هِيَ لِلْإِنْسَانِ عِزُّ  
وَسَبِيلُ الصَّالِحِينَ  
سَوْفَ تَبْقَى فِي بِلَادِي  
مَنْهَجًا لِلْآمِنِينَ

\* \* \*

هي للإنسان عز  
وسبيل الصالحين  
سوقنا ببقى في بلاد  
منهجا للأمنين

